

# ليلة القدر وما أنزل فيها

بقلم

محمود شواد أبو نور  
مدير إدارة التعليم الثانوي  
بمديرية كفر الشيخ التعليمية

الحلم والإيمان للنشر والتوزيع

الناشر

مكتبة العلم والإيمان للنشر والتوزيع

دسوق - ميدان المحطة

ت : ٥٦٠٢٨١

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٩/

I.S.B.N. 977 - - -



المطبعة الذهبية  
ت. ٥٩٢٦٧٨٩

جمع وتنفيذ

مقطع جرافيكاهوم

٧ ش عبدالعزيز - عابدين - القاهرة

الطبعة الأولى

حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

تحذير :

يحذر النشر أو النسخ أو الاقتباس

إلا بإذن وموافقة خطية من الناشر

## تقديم

قال ابن مسعود - رضى الله عنه - : لا ينبغي أن يسأل أحدكم عن نفسه إلا القرآن، فإن كان يحب القرآن فهو يحب الله !

وقال قتادة: القرآن يدلکم على دائکم ودوائکم، فدوائکم الذنوب، ودوائکم التوبة، وقال يحيى بن معاذ من لم يكن فيه ثلاث خصال، فليس بمحب لله :

أن يؤثر كلام الله تعالى على كلام الخلق.

ولقاء الله - تعالى - على لقاء الخلق.

وعبادة الله تعالى على خدمة الخلق.

وحيث قمت بهذا البحث حول سورة القدر ليكون محاضرة دينية تم إلقاؤها بالمسرح المدرسى بمدينة كفر الشيخ احتفالاً بليلة القدر عشت فى بستان مثمر، وروض مزهر، وحديقة غناء، وجنة فيحاء، تنقلت بين جنباتها وسرت فى وجدانى خيراتها فحاولت أن انظم لكم عقدا من زهراتها، وتاجاً من نفحاتها. فإن يكن حالفى التوفيق فمن الله الحكيم، وإن تكن الأخرى فمن نفسى

وَدَا الْبُرْجِي نَسِيْبِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّيَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (١)

صدق الله العظيم

(١) يوسف - آية ٥٣

## ابتهال

إلى عُدتى ومــــالاذى  
به كل وقت عــــيىاذى  
ودرعى وحصنى الحصين  
وذخــــرى وزادى المعين  
وقــــبلة روحى وقلبى  
عليه اعتمادى وحسبى  
وشوقى إليه وحبى  
توجهت أبغى رضاه  
توسلتُ أرجو نداءه  
وقدمت نفسى ومالى  
فهل يُستجاب ابتهالى

مدبر امــــرى بكن  
وملت جــــنى من فتن  
إذا ما رماتى الزمن  
إذا ما شجانى الوهن  
وأنسى به من حــــزن  
سكينتــــه لى سكن  
يقين مــــحا كل ظن  
وتويتــــه إن أدن  
وتثبيته فى الحن  
ودوحى ومــــا أختزن  
وأحظى بــــنظرة من ؟

محمود أبو نود

الصفحة	الموضوع
٣	* تقديم
٤	* ابتهاال
٦	⊙ الجزء الاول سورة القدر وترتيبها بين السور
٨	* الحديث عن تلك الليلة المشهورة
١٠	* أساليب القرآن فى نون العظمة
١١	* معنى أنزل فى ليلة القدر
١٤	* معنى القدر
١٥	* فضل ليلة القدر
١٧	* تنزل الملائكة والروح فيها
١٨	* من كل أمر
١٩	* سلام مى حتى مطلع الفجر
٢٠	* تحديد ليلة القدر
٢٣	* هل ليلة القدر باقية
٢٤	* قيام ليلة القدر والإعتكاف
٣١	* إحياء هذه الذكرى
٣٤	* ليلة القدر - قصيدة شعرية
٤٠	⊙ الجزء الثانى -- القرآن الكريم - بعض أسمائه وصفاته.
٤٩	* مراجع البحث.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ  
 إِثْنَا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ ١ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ٢  
 لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ ٣ نَزَّلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا  
 بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ ٤ سَلَّمَ هِيَ حَتَّىٰ تَطْلُعَ النُّجُومُ ٥

صدق الله العظيم

## الجزء الاول : سورة القدر وترتيبها بين السور ..

سورة القدر مدنية وهي خمس آيات ورقمها في المصحف ٩٧  
 نزلت بعد سورة عبس وترتيبها في المصحف بين سورتي العلق  
 وسورة البيئنة، وحين تدبرت السور الأربع [عبس - العلق - القدر -  
 البيئنة] وجدت ارتباطا وثيقا.. محكما .. وترتيبها ربانيا معجزا من حيث  
 ترتيب النزول ومن حيث تدوين الترتيل يقول الحق تبارك وتعالى في  
 سورة عبس : **كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝ فَمِنْ شَاءَ ذَكَرْنَاهُ ۝ فِي صُحُفٍ مُكَرَّمَةٍ  
 مَرْفُوعَةٍ مُطَهَّرَةٍ ۝ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ۝ كِرَامٍ بَرَرَةٍ**

والإشارة في الآيات السابقة إلى آيات الذكر الحكيم التي هي  
 تذكرة بيئنة ظاهرة مُعدة في صحف مكرمة لا يمسها إلا المطهرون ..  
 تنزل بها الملائكة . لأنهم ... وسانط بين الله وبين البشر في البيان  
 والهداية والعلم ... سُمُوا سفرة وهم كرام على ربهم مطيعون.

ثم تأتي بعدها سورة القدر في ترتيب النزول . وفي أولها إشارة  
 إلى القرآن الكريم المنزل في ليلة القدر، والمسطر في الصحف المكرمة،  
 المرفوعة المطهرة بأيدي سفرة كرام برة.

فإذا انتقلنا إلى سورة العلق وجدناها تبدأ بالأمر الإلهي للنبي صلى الله عليه وسلم **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** و تأتي بعدها فى ترتيب الكتابة سورة القدر **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ** كالتعليل للأمر السابق ، كانه قيل : اقرأ القرآن لأن قدره عظيم وشأنه فخم .

فإذا انتقلنا إلى سورة البينة قرأنا قوله تعالى

**لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفَكِينَ  
حَتَّى نَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ١ رَسُولٌ مِنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ٢  
فِيهَا كُتُبٌ قِيمَةٌ ٣ وَمَا تَفَرَّقَ فِي الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ**

أى ما كان المشركون ومعهم الذن كفروا من أهل الكتاب ليتحولوا عن كفرهم وفسادهم الذى يعيشون فيه إلا بهذه الرسالة الجديدة، وإلا على يد رسول يكون هو ذاته بينة واضحة فارقة فاصلة. [يتلو صحفا مطهرة] أى يقرأ عليهم صحفا منزهة عن الباطل عن ظهر قلب، لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمى لا يقرأ ولا يكتب قال القرطبي : أى يقرأ ما تتضمن الصحف من المكتوب، يتلوه عن ظهر قلبه لا عن كتاب لأنه عليه السلام كان أميا لا يكتب ولا يقرأ .

قال ابن عباس: (مطهرة) من الزور، والشك والنفاق، والضلالة، وقال قتادة: مطهرة عن الباطل «فيها كتب قيمة» أى فيها أحكام قيمة لا عوج فيها، تبين الحق من الباطل .

قال الصاوى : المراد بالصحف القرامليس التى يكتب فيها

القرآن، والمراد بالكتب الأحكام المكتوبة فيها، وإنما قال: «فيها كتب قيمة» لأن القرآن جمع ثمرة كتب الله المتقدمة. فسبحان من هذا كتابه ترتيب نزول .. وتدوين ترتيل مما فى قوله فى سورة النساء الآية ٨٢

أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ  
آخِذًا مَّا كَثِيرًا

○ الحديث عن تلك الليلة المشهورة :

«والحديث فى سورة القدر عن تلك الليلة الموعودة المشهودة التى سجلها الوجود كله فى فرح وغبطة وابتهاج ليلة الاتصال المطلق بين الأرض والملا الأعلى... ليلة بدء نزول هذا القرآن على قلب محمد صلى الله عليه وسلم ليلة ذلك الحدث العظيم الذى لم تشهد الأرض مثله فى عظمته ودلالته وفى آثاره فى حياة البشرية جميعا.. الليلة التى تتحدث عنها السورة هى الليلة التى جاء ذكرها فى سورة الدخان الآيات من ٣ : ٥

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَرَّكَةٍ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِنْ  
عِنْدِنَا إِنَّا كَأْمُرِ السَّالِفِينَ

والمعروف أنها ليلة من ليالى رمضان كما ورد فى سورة البقرة

الآية ١٨٥

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ

أى التى بدأ فيها نزول القرآن على قلب الرسول صلى الله عليه وسلم ليبلغه إلى الناس وفى رواية ابن اسحق أن أول الوحي بمطلع سورة العلق كان فى شهر رمضان ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد فى غار حراء نزل وحى الله على رسول الله وهو يتعبد فى غار حراء فلم يتلق محمد وحى الله وكلمات ربه إلا بعد أن أعده الله لتلقى هذه الأمانة، وبعد أن هياه لتحمل أعباء الرسالة . كما قوله فى سورة الانعام الآية ١٢٤ **اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ**

تعبد محمد وتحنن وتفكر، وانقطع للخلوة وابتعد عن مجتمعه للتأمل والتفكير والنظر، ولما وصل عليه السلام إلى مرحلة من الشفافية والإشراق أعدته لتلقى الوحي المنزل عليه من السماء نزل عليه هدى السماء ليهدى الناس كافة وليبشر منهم من آمن وينذر من جحد وعن ابن عباس فى قوله تعالى : إنا أنزلناه يقول : أنزل جبريل بالقرآن جملة واحدة على كتبه ملائكة سماء الدنيا، وفى ليلة القدر فى ليلة الحكم والقضاء ويقال فى ليلة مباركة بالمغفرة والرحمة ثم نزل بعد ذلك على النبى صلى الله عليه وسلم نجوماً .

وقد أجمع المفسرون على أن الضمير فى قوله أنزلناه إشارة إلى القرآن لكنه تعالى ترك التصريح بالذكر لأن هذا التركيب يدل على عظم القرآن من ثلاثة أوجه أحدهما : أنه أسند إنزاله إليه . وجعله مختصاً به دون غيره، والثانى أنه جاء بضميره دون اسمه الظاهر شهادة له بالنبامة والاستغناء عن التصريح، والثالث تعظيم الوقت

الذي أنزله فيه.

### ○ أساليب القرآن في نون العظمة :

وحيث نستعرض أساليب القرآن في نون العظمة - إنا أو الضمير نحن - نجد أن الحق سبحانه وتعالى حين يتكلم عن شيء يتطلب إيجاده تجمع صفات من صفات جلال أو من كمال حين يخلق لا بد أن تتدخل صفة العلم وأن تتدخل صفة الحكمة وأن تتدخل صفة القدرة فنعلم أن قوله [ إنا ] محمول على التعظيم لا على الجمع في مثل قوله تعالى في سورة الحجر آية ٩

إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ٩

وقوله سبحانه في سورة غافر آية ٥١ :

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ ٥١ يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ

لكنه إذا تكلم عن ذاته يقول في سورة طه آية ١٤ :

إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي

فحين نتوجه إليه بالعبادة نلمح صفة التفرد ، وحين يعرض علينا إنعاماته يتعرض لصفة الجمع، يقول الفخر الرازي «واعلم أن قوله تعالى: «إنا» تارة يراد به التعظيم، وحمله على الجمع محال لأن الدلائل دلت على وحدة الصانع . لأنه لو كان في الآلهة كثرة لانحطت رتبة كل واحد منهم عن الإلهية. لأنه لو كان كل واحد فادر على الكمال

لاستغنى بكل واحد منهم عن كل منهم، وكونه مستغنى عنه نقص فى حقه فيكون الكل ناقصا، وإن لم يكن كل واحد منهم قادرا على الكمال كان ناقصا، فعلمنا أن قوله تعالى: «إنا» محمول على التعظيم لا على الجمع.

### ● معنى أنزله فى ليلة القدر :

لكن ما معنى أنه أنزل فى ليلة القدر؟ والمفسرون منذ أولهم إلى اليوم يدورون - فيما رأيت حول أقوال بعينها مواجهين مشكلة: هى أن القرآن إنما نزل مفرقا فى عشرين سنة أو أكثر عند المناسبات ، لا فى شهر رمضان فقط، فتارة يقولون فى تفسير هذه الآية: إن القرآن نزل جملة فى رمضان أو فى النصف منه، من اللوح المحفوظ إلى سماء الدنيا، فجعل فى بيت العزة، ثم أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الأرض مفرقا فى السنين وعندما يتبسطن فى هذه الرويات قد يمشون إلى القول بأن الكتب السماوية نزلت كلها فى رمضان ويحددون تواريخ أيامها فيه فصحف إبراهيم فى أول ليلة، والتوراة لست مضين من رمضان، والإنجيل لثلاث عشرة والقرآن لأربع وعشرين منه، وتلك وأشباهها روايات لا يوقف عندها، فليت للزمان هذه الذاكرة الواعية فى أقرب الأحداث. وقد هاجم هذه الرويات من هاجمها. ومهما يكن من شأنها فليس لها كبير غناء فى معنى الآية، وما كان القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان بنزول من سماء إلى سماء حتى يفسر بذلك نزوله فى رمضان.

وحيثما يقولون فى معنى الآية: نزل القرآن فى سائر الشهور، ولكن جبريل كان يعارض الرسول صلى الله عليه وسلم ويقابله معه، ولكن هل المقابلة؟ هى النزول، أو هى بعد النزول؟ وهل يسهل تفسير النزول بالمقابلة أو المعارضة أو المدرسة؟ ما اظن.

وطوراً يروون أن شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن، معناه أنه أنزل بشأنه قرآن أى جاءت عنه فى القرآن آية الصيام كما يقال: نزل فى شخص، أو فى حادث قرآن، أى وردت بشأن ذلك آية من القرآن، ولكن هذا ليس مما يمتاز به رمضان، كما أن آية الصيام لا يظهر وصفها خاصة بما ورد بعد، من هدى وبينات من الهدى والفرقان، وذلك على ما يستبين هو وصف الفرقان كله.

وقد يفسرون نزول القرآن فى رمضان بأنه ابتداء فيه نزوله على أن لفظ القرآن يطلق على .. الكتاب كله، كما يطلق على بعضه الذى كان به ابتداء النزول . ويقبل هذا الرأى متقدمون من المفسرين ومتأخرون ويشبهه بعض المتقدمين بمبادئ الدول والملل لشرقها ولكن هل يثبت أن بدء الوحي، ونزول أول آية كان فى رمضان، وهل هذا البدء معين ومحدد، فيشبهه بمبادئ الدول والملل فى انضباطها؟ وأين كان هذا التاريخ بذلك البدء، ثم قبل هذا وذاك لم عبر بالنزول عن بدء النزول، وبأى شىء صرفوه إلى ذلك؟ وهم يرون أن فائدة وصف الشهر «بانزال القرآن فيه» هى التنبيه على علة تخصيصه بالصوم فيه لكن هذا التخصص قد كان بعبارة .. أبهمها تفسيرهم لها.

واختلافهم الشديد حولها .

وهكذا لا تجد من هذه الأقوال التي دار حولها المفسرون جميعا  
فى فهم آية رمضان هذه، رأياً ترتاح إليه .

أيها الشعاعون بروعة القرآن: لقد قصرُوا النزول على المعنى  
المادى من الانتقال والهبوط والانحدار، ونحوه.. وليس هذا كل معنى  
الكلمة، وليس هذا كل ما استعمل فيه القرآن هذه الكلمة لقد  
استعملها القرآن فى حسيات ليس فيها انتقال، ولا هبوط فهو يقول  
فى سورة الحديد آية ٢٥ :

وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنْفَعٌ لِلنَّاسِ

وليس ما يبطا من السماء وهو يقول فى سورة الاعراف آية ٢٦ :

يَبْنِيءَ آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبَآءَ إِثْرٍ سَوِّءٍ لِّكُمْ وَرِيشًا

وليس يعنى هذا انحدار هذا من الأعلى إلى الأرض بل يلاحظ  
انه حين يقصد هذا الانتقال المادى يذكر مبداه ويصرح به فيقول فى  
سورة الرعد آية ١٧ :

أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً

وقوله فى سورة النبأ آية ١٤ :

وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً مُّجَبَّجًا

وقوله فى سورة المائدة آية ١١٤ :

رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ

ولم يذكر هذا المبدأ فى آية رمضان ونزول القرآن فيه.

ومن المفروغ منه أن الألفاظ لا تقتصر على معناها الحسى أبدا بل تنتقل عنه انتقالات كثيرة إلى إطلاقات معنوية.. وهم أنفسهم قالوا الإنزال تقريب الشئى، والهداية إليه، وإنزال الله نعمه ونقمه على الخلق إعطاؤهم إياها ، ففيم إذن هذا الوقوف عند معنى النزول المادى من سماء إلى سماء، أو الوصول إلى الأرض والإبلاغ إلى شخص.

القرآن نعمة وهداية، تعطى للناس، وتقرب إليهم، وتيسر لهم ظروف ومناسبات مع رياضة خاصة أو عبادة خاصة. فإنزال القرآن فى رمضان يمكن أن يكون بتقريبه إلى الناس وأنسهم به فى شهر رمضان عندما يرتاضون بالصوم، ويدركون من الصوم، ما رأينا من غاية، تتسق مع الفكرة الجامعة فى فهم الدين، وفهم الحياة.

○ معنى القدر :

القدر فى اللغة، الطاقة والقوة والغنى والحرمة والوقار والشأن، وسميت الليلة بليلة القدر لعظمتها وقدرها وشرفها أو لأن للطاعات فيها، ثوابا جزيلا أو أن ذلك مشتق مما قُدِّرَ فيها من الأحكام لأنه قيل أن الله تعالى يقدر فيها ما يكون فى السنة كلها ومعنى التقدير هنا

إبرازه للملائكة وإعلامهم بما يفعلون فى جميع السنة.

قال عطاء عن ابن عباس : إن الله قدر ما يكون فى كل تلك السنة من مطر وبرد وإحياء وإماتة إلى مثل هذه الليلة من السنة الآتية.

ويقول أبو بكر الوراق: سميت بذلك لأن من لم يكن له قدر ولاحظ يصير فى هذه الليلة ذا قدر إذا أحيى ما وقيل سميت بذلك لأنه أنزل فيه كتاب ذو قدر على رسول ذى قدر، على أمة ذات قدر ولعل الله تعالى إنما ذكر لفظة القدر فى هذه السورة ثلاث مرات لهذا السبب.

ويقول الإمام القشيري فى تفسيره المسمى لطائف الإشارات «فى ليلة قدر فيها الرحمة لأوليائه فى ليلة يجد فيها العابدون قدر نفوسهم، ويشهد العارفون قدر معبودهم، وشتان بين وجود قدر وشهود قدر فلهؤلاء وجود قدر. ولكن قدر أنفسهم، ولهؤلاء شهود قدر ولكن قدر معبودهم» .

○ فضل ليلة القدر :

وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ۚ

أى أنها شىء فوق إدراك البشر إنه شىء لا يفهم بالذاتية .. إن فيها من الأسرار والإشراقات والأنوار والنفحات ما يضيق اللفظ المعنوى عن إعطائه، ولا يقال ذلك إلا للشيء العظيم على المخاطب أن

يدركه بذاته ولكن يدركه بأخبار الله له، قال الفراء: كل ما فى القرآن من قوله تعالى :

«وما أدراك» فقد أدراه ، وما كان من قوله :«وما يدريك فلم يدره ثم يبين فضل هذه الليلة من ثلاثة أوجه

أولها قوله عز وجل: لَيْلَةَ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ

والثانى قوله : نَزَلَ الْمَلَكُ وَالرُّوحُ فِيهَا

والثالث قوله : سَلَّمَ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ

فهى جمل ثلاث مستأنفه استثنافا بيانيا فى جواب سؤال تقديره وما فضائلها؟

«ليلة القدر خير من ألف شهر» أى العمل بها خير من ألف شهر لا يكون فيها ليلة القدر وقيل قصد بألف شهر جميع الدهر لأن العرب تذكر الألف فى غاية الأشياء كما قال تعالى فى سورة البقرة آية ٩٦:

يَوْمَ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ

يعنى جميع الدهر، وقيل إن العابد كان فيما مضى لا يسمى عابدا حتى يعبد الله ألف شهر ثلاثا وثمانين سنة وأربعة أشهر فجعل الله تعالى لامة محمد صلى الله عليه وسلم عبادة ليلة خير من ألف شهر كانوا يعبدونها ومن المعلوم أن الطاعة فى ألف شهر أشق من الطاعة فى ليلة واحدة فكيف يعقل استواؤها؟ فضلا عن خيريه التى فى ليلة على التى فى ألف شهر؟ وقد قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم «أجدك على قدر نصبك؟» والإجابة أن الفعل الواحد قد يختلف حاله في الفضل، فمثلاً صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة، فلا يستبعد أن تكون الطاعة القليلة في الصورة أكثر ثواباً من الطاعات الكثيرة. ومقصود الله الحكيم سبحانه أن يحجب المكلف في الطاعة ويصرفه عن الاشتغال بالدنيا، فتارة يرجع البيت وزمزم على سائر البلاد وتارة يفضل رمضان على سائر الشهور وتارة يفضل الجمعة على سائر الأيام وتارة يفضل ليلة القدر على سائر الليالي.

يقول الإمام القشيري: «هي خير من ألف شهر ليست فيها ليلة القدر.. هي ليلة قصيرة على الأحباب لأنهم فيها في مسامرة وخطاب»  
❦ تنزل الملائكة والروح فيها :

عن انس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا كانت ليلة القدر نزل جبريل في كوكبة من الملائكة يصلون ويسلمون على كل عبد قائم أو قاعد يذكر الله تعالى، وهذا يدل على أن الملائكة ينزلون أفواجا.. أفواجا، كما ان أهل الحج يدخلون الكعبة أفواجا .. أفواجا وإن كانت لا تسعهم دفعة واحدة ولذلك ذكر بلفظ تنزل الذي يقتضى المرة بعد المرة أى ينزل فوج ويصعد فوج. ولهذا مدى إلى غاية طلوع الفجر، ولقد دلت الأحاديث على أن الملائكة ينزلون في سائر الأيام إلى مجالس الذكر والدين فلأن يحصل ذلك في هذه الليلة مع علو شأنها أولى وأجدر وذكروا في الروح أقولا كثيرة، منها أنها طائفة

من الملائكة لا يروا إلا ليلة القدر ومنها أنهم خلق من خلق الله، ولعلمهم خدم أهل الجنة، ومنها أنه القرآن والرحمة، وأشرف الملائكة أو هو جبريل وتخصيصه بالذكر لزيادة شرفه كأنه تعالى يقول :

«الملائكة فى كفه والروح كفه».

وفى هذه الآية يخبرنا الله جل وعلا شأنه أن أول عهد للنبي صلى الله عليه وسلم بشهود الملائكة كان فى تلك الليلة.. تنزلت من عالمها الروحانى الذى لا يحده حد ، ولا يحيط به مقدار حتى تمتت لبصره صلى الله عليه وسلم والروح هو الذى يتمثل له مبدئاً للوحى، وإنما تظهر الملائكة والروح بإذن ربهم – أى إنما تتجلى الملائكة على تلك النفس الكاملة بعد أن هيأها الله لقبول تجليها وليست تتجلى الملائكة لجميع النفوس كما هو معلوم فذلك فضل الله يختص به من يشاء واختصاصه هو إذنه ومشينته ثم إن هذا الإذن مبدؤه الأوامر والأحكام لأن الله يجلى الملائكة على النفوس لإيحاء ما يريد منها ولهذا قال من كل أمر.

○ من كل أمر

أى أن الله يظهر الملائكة والروح لرسله عند كل أمر يريد إبلاغه إلى عباده وهو إشارة إلى أنهم لا يتصرفون تصرفاً ما إلا بأذنه، وهذه الآية تدل على عصمة الملائكة ونظيرها قوله تعالى فى سورة

مريم آية ٦٤ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ

والأمر هنا هو الأمر فى قوله فى سورة الدخان الايات ٤ . ٥  
فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ أَمْرًا مِّنْ عِنْدِنَا إِنَّا كَأْمُرِ سَلِينِ

فالكلام فى الرسالة والأوامر والأحكام لا فى شيء آخر سواها  
وإنما عبر بالمضارع فى قوله:

«تنزل الملائكة» وقوله (فيها يفرق كل أمر حكيم) مع أن المعنى  
ماضٍ وهو مبدأ نزول القرآن لوجهين.

أولاً : لاستحضار الماضى بعظمته على نحو قوله تعالى فى  
سورة البقرة ايه ٢١٤

وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصُرَ اللَّهُ

فإن المضارع بعد الماضى يزيد الأمر تصويراً .

والوجه الثانى: لأن مبدأ النزول كان فيها ولكن بقية الكتاب وما  
فيه من تفصيل الأوامر للأحكام كان فيما بعد فكانه يشير إلى أن ما  
ابتدا فيها يستمر فى مستقبل الزمان حتى يكمل الدين.

○ سلام هى حتى مطلع الفجر.

أى أن ليلة القدر إلى طلوع الفجر سلام أى يسلم الملائكة على  
المطيعين وهى ليلة سالمة من كل شر وأذى والأخبار فيها بالسلام  
نفسه وهو الأمن والسلام للمبالغة فى أنه لم يشبها كدر بل فرج الله  
فيها عن نبيه كل كربة وفتح له فيها سبل الهداية والإرشاد فأناله بذلك  
ما كان يتطلع إليه الأيام والشهور الطوال.

إن سبعة من الملائكة سلموا على الخليل فى قصة العجل الحنيد  
فازداد فرحه بذلك على فرحه بملك الدنيا بل أن الخليل لما سلم  
الملائكة عليه صارت نار تمروذ عليه بردا وسلاما ولكن ضياقة الخليل  
لهم كانت عجلا مشويا وهم يريدون منا روحا محمديا وقلبا من  
الأغيار خليا. وضميرا نقيا ولسانا رطبا بذكر الله بكرة وعشيا:

### ○ تحديد ليلة القدر:

اختلف العلماء فى تعيين ليلة القدر وفى الحديث الذى رواه  
الإمام البخارى عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه (كان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يجاور فى رمضان العشر التى فى وسط  
الشهر، فإذا كان حين يمسى من عشرين ليلة تمضى ويستقبل إحدى  
وعشرين رجوع إلى مسكنه، ورجع من كان يجاور معه، وأنه أقام فى  
شهر جاور فيه الليلة التى كان يرجع فيها، فخطب الناس فأمرهم ما  
شاء، ثم قال: كنت أجاور هذه العشر، ثم قد بدا لى أن أجاور هذه  
العشر الأواخر، فمن كان اعتكف معى فليثبت فى معتكفه، وقد أريت  
هذه الليلة ثم أنسيتها فابتغوها فى العشر الأواخر، وابتغوها فى كل  
وتر، وقد رأيتنى أسجد فى ماء وطين، فاستلهمت السماء فى تلك  
الليلة، فأمطرت، فوكف المسجد فى مصلى النبى صلى الله عليه  
وسلم ليلة إحدى وعشرين، فبصرت عينى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ونظرت إليه انصرف من الصبح ووجهه ممتلئ طيناً وماء)  
والذى عليه المعظم أنها ليلة سبع وعشرين لحديث ابن رزين قال: قلت

لابن كعب أخاك عبد الله بن مسعود يقول: من يقيم الحول يصب ليلة القدر، فقال يغفر الله لأبي عبد الرحمن لقد علم أنها في العشر الأواخر من رمضان، وأنها ليلة سبع وعشرين ولكن أراد ألا يتكل الناس ثم حلف لا يستثنى (أى لم يقل عقب يمينه إن شاء الله) إنها ليلة سبع وعشرين

قال : قلت بأى شىء تقول ذلك يا أبا المنذر؟ قال بالآية التي أخبرنا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. أو بالعلامة أن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها» قال الترمذى حديث صحيح وأخرجه مسلم.

وقال أبو بكر الورأق : [إن الله تعالى قسم ليالى هذا الشهر - شهر رمضان على كلمات هذه السورة فلماً بلغ السابعة والعشرين أشار إليها فقال: هى. وأيضاً فإن ليلة القدر كُرِّرَ ذكرها ثلاث مرات وهى تسعة أحرف فتحيء سبعاً وعشرين .

ومن رحمة الله بعباده أنه تعالى أخفاها عنهم كما أخفى سائر الأشياء فإنه أخفى رضاه فى الطاعات، حتى يرغبوا فى الكل، وأخفى غضبه فى المعاص ليحترزوا عن الكل، وأخفى وليه فيما بين الناس حتى يعظموا الكل، وأخفى الإجابة فى الدعاء ليبالغوا فى كل الدعوات وأخفى الاسم الأعظم، ليعظموا كل الأسماء. وأخفى الصلاة الوسطى ليحافظوا على الكل، وأخفى قبول التوبة ليواظبوا على جميع أقسام التوبة، وأخفى وقت الموت ليخافوا المكلف فكذا أخفى هذه الليلة ليعظموا جميع ليالى رمضان ، وكأنه تعالى يقول : لو عيُنت ليلة

القدر، وأنا عالم بتجاسركم على المعصية فربما دعتك نفسك في تلك الليلة إلى المعصية، فوقعت الذنب، فكانت معصيتك مع علمك أشد من معصيتك لا مع علمك ، فلهذا السبب أخفيتها عليك.

ودرى أنه عليه السلام دخل المسجد فرأى نائما فقال: يا على نبهه ليتوضأ، فأيقظه على ثم قال على: يا رسول الله إنك سباق إلى الخيرات فلم لم تنبهه؟ قال (لأن رده عليك ليس بكفر، ففعلت لتخف جنابته لو أبى) فإذا كانت هذه رحمة الرسول فقس عليه رحمة الرب تعالى. فكانه تعالى يقول: إذا علمت ليلة القدر فإن أطعت فيها اكتسبت ثواب ألف شهر، وإن عصيت فيها اكتسبت عقاب ألف شهر ودفع العقاب أولى من جلب الثواب.

ومن حكم إخفائها أيضاً أن يجتهد العبد في طلبها، فيكتسب ثواب الجهاد. ولأنه إذا لم يتيقن ليلة القدر، فإنه يجتهد في الطاعة في جميع ليالي رمضان على رجاء أنه ربما كانت هذه الليلة هي ليلة القدر، فيباهى الله تعالى بهم ملائكته ويقول في سورة البقرة آية ٢٠ كنتم تقولون :

قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُسِئَ فِيهَا

وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ

فهذا جده واجتهاده في الليلة المظنونة، فكيف لو جعلتها معلومة؟  
فحينئذ يظهر سر قوله تعالى :

إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ

واختلفوا فى هذه الليلة هل تستتبع اليوم؟ قال الشعبى: نعم  
يومها كليتها ولعلّ الوجه فيه ان ذكر الليالى يستتبع الايام.

⑤ هل ليلة القدر باقية ؟

قال الخليل : من قال إن فضلها لنزول القرآن فيها يقول انقطعت  
وكانت مرة ، والجمهور على أنها باقية وعلى هذا هل هى مختصة  
برمضان أم لا؟ وروى عن ابن مسعود أنه قال: مَنْ يَمُومُ الْحَوْلَ يَصْبُهَا.  
وفسرها عكرمة بليلة البراءة فى قوله تعالى فى سورة الدخان آية ٢

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ

والجمهور على أنها مختصة برمضان .. واحتجوا عليه بقوله  
تعالى فى سورة البقرة آية ١٨٥

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ

وقوله فى سورة القدر

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

فوجب أن تكون ليلة القدر فى رمضان لئلا يلزم التناقض.

وليلة القدر عند السادة الصوفة ليلة يختص فيها السالك بتجلُّ  
خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة إلى محبوبه، وفى وقت ابتداء  
وصول السالك إلى مقام البالغين فى المعرفة والراشدين فى العلم.  
وما أطف قول الشيخ عمر بن الفارض:

كل الليالى ليلة القدر إن دنتُ

كما كُل أيام اللقا يوم جمعة

○ قيام ليلة القدر والاعتكاف :

وعن قيام ليلة القدر يحدثنا أبو هريرة رضى الله عنه عن رسول

الله صلى الله عليه وسلم أنه قال :

«مَنْ يَقمُ لَيلةَ القدرِ إيماناً واحتساباً غُفرَ له ما تقدم من ذنبه».

وقوله عليه السلام: «من يقم» يحتمل أن يكون المراد بهذا القيام

العموم ويحتمل أن يكون المراد به الخصوص فإذا كان المراد به

العموم فهو قيام الليل كله، وإن كان المراد به الخصوص فهو محتمل

لوجهين أيضاً أحدهما أن يكون المراد قيام أول الليل بعد صلاة

العشاء تشبها بقيام رمضان الثانى أن يكون المراد آخر الليل الذى

هو التهجد وكنى عنه هنا بالقيام توسعة ومنه قوله تعالى (قم الليل إلا

قليلاً) والمراد به التهجد لأن النبى صلى الله عليه وسلم بعدما أنزلت

هذه الآية، إنما كان قيامه بعد النوم وهو التهجد لغة وكل هذه الأوجه

محتملة وقوله عليه السلام «إيماناً واحتساباً» هل الإيمان والاحتساب

بمعنى واحد ؟ أو هما صفتان متغايرتان محتمل الوجهين فإذا قلنا

بأنهما بمعنى واحد فهو ظاهر لاختفاء فيه لأن الإيمان يتضمن

الاحتساب إذا كان حقيقياً فيكون فائدة تأكيده عليه السلام بهذه

الصفة التى هى الاحتساب ليفرق بين الإيمان الحقيقى وبين الإيمان

الضعيف فيكون الفضل المذكور لا يحصل إلا لمن كانت له الدرجة العليا في الإيمان. وإذا قلنا بأنهما لمعنيين فهو ظاهر أيضاً لإخفاء فيه لأن العمل بغير إيمان لا يقبل بالإجماع فالإيمان شرط في القبول وإذا حصل الإيمان فبنفس حصول العمل معه يحصل الفضل على عمل ألف شهر، وبقي الاحتساب فإذا حصل كان مقابله مغفرة ما تقدم وهذا جار على قواعد الشريعة وأثارها، فمن ذلك قيام رمضان الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم ومن قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما بين رمضان إلى رمضان، وقيام رمضان فيه الأجر ابتداءً لكن لما أن زاد فيه هذه الصفة وهي الاحتساب زيد له بمقابلها مغفرة ما بين رمضان إلى رمضان ومن ذلك النفقة على العيال التي قال فيها صلى الله عليه وسلم: إذا انفق الرجل على أهله يحتسبها فهو له صدقة. والنفقة على العيال واجبة وفي عمل الواجب الأجر، فإذا زاد الاحتساب زيد له في مقابلة أجر الصدقة إلى غير ذلك مما جاء في هذا المعنى.

وفي الحديث دليل على أن استصحاب الإيمان مطلوب في جزئيات الأعمال لأنه صلى الله عليه وسلم شرط هنا أن يكون قيام هذه الليلة بتصحيح النية فيما ذكر فيه، وقوله عليه السلام «غفر له ما تقدم من ذنبه» فيه دليل على أن أصل الثواب على الأعمال المغفرة لأن المغفرة جعلت ثواباً على قيام هذه الليلة وقيامها خير من العمل في ألف شهر بحمل السلاح في سبيل الله على ما تقدم لأن المغفرة هي

الأصل وهي المنجية من الهلاك ولو كان من الرحمة ما عسى أن يكون مع عدم المغفرة فالهلاك ممكن ، ولأجل ما فيها من هذا المعنى خص عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بها فقال في سورة الفتح آية ٢

لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ

ولم يذكر له غير ذلك من الثواب فدل، بالعقل والنقل أن أفضل ما أعطى المرء المغفرة لأه وإن كثرت له الحسنات فهو محتمل للخلاص وضده كما تقدم ومن غفر له لم يبق عليه شيء يخاف منه كما تقدم ، وفيه دليل على أن أعلى الأعمال الإيمان لأنه إذا حصل قيام هذه الليلة خالية من أنوار الإيمان فيها لم يحصل الثواب المذكور، فإذا حصل فيها أنوار الإيمان كان جزاء ذلك أعلى الثواب وهي المغفرة وقيل أيضاً في معنى إيماننا واحتساباً أى نية وعزيمة وهو أن يصومه على التصديق والرغبة فى ثوابه طيبة به نفسه غير كاره له ولا مستثقل صيامه ولا مستطيل إيامه لكن يفتنم طول أيامه لعظم الثواب، فالاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وإنما قيل لمن ينوى بعمله وجه الله احتسبه لأن له حينئذ أن يعتد بعمله فجعل فى حال مباشرة الفعل كأنه الفعل كأنه معتد به، وقال البغوى قوله: احتساباً أى طلباً لوجه الله تعالى وثوابه ويقال فلان يحتسب الأخبار ويتحسبها أى يتطلبها.

ومن الأمور المشروعة فى العشر الأواخر من رمضان سنة الاعتكاف. فعن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال: «كان رسول

الله صلى الله عليه وسلم يعتكف العشر الأواخر من رمضان» ومعنى  
 الاعتكاف فى اللغة: ملازمة المرء للشئ، وحبس نفسه عليه برا كان أو  
 إثمًا قال تعالى فى سورة الاعراف آية ١٢٨

فَاتُوا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكِفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَهُمْ

أما معنى الاعتكاف الشرعى:

المكث والبقاء فى بيت الله بنية العبادة، وهو من الشرائع القديمة

قال الله تعالى فى سورة البقرة آية ١٢٥

وَعَهْدَنَا إِلَىٰ آبَائِهِمْ وَإِسْمَاعِيلَ أَنَّ طَهَّرْنَا بَيْتَنَا لِلطَّائِفِينَ  
 وَالْمُكِنِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ

وقد ثبتت مشروعية الاعتكاف بالكتاب والسنة والإجماع

أما الكتاب فيشير إلى مشروعية الاعتكاف قوله تعالى فى سورة

البقرة آية ١٨٧

وَلَا تُبَشِّرُوهُمْ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ

وأما السنة فمنها ما رواه الشيخان عن عائشة رضى الله عنهما

قالت : «كان النبى صلى الله عليه وسلم يعتكف فى العشر الأواخر

من رمضان، حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده». وروى

البخارى وأبو داود عن أبى هريرة ، أن رسول الله صلى الله عليه

وسلم كان يعتكف فى كل رمضان عشرة أيام ، فلما كان العام الذى

قبض فيه اعتكف عشرين يوما».

ومن الحكم التي من أجلها شرع الاعتكاف، الإكثار من العبادة والتقرب إلى الله تعالى والتخفف من مشاغل الحياة ومتعتها وشهواتها، والتأمل في ملكوته تعالى، ومداومة شكره على نعمه، فإن الشكر على النعم يوصل إلى المزيد منها، كما قال تعالى في سورة إبراهيم آية ٧

لَبِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ<sup>ع</sup>

ومن شروط الاعتكاف: النية والطهارة من الحدث الأكبر، فلا يصح من جنب، ولا من حائض أو نفساء، ولا يجوز الاعتكاف بغير صوم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي رواه السيدة عائشة رضی الله عنها: (لا اعتكاف إلا بالصيام). ويشترط الحنفية والمالكية الصوم، أما الشافعية والحنابلة فلم يشترطوا الصوم لصحة الاعتكاف وأن يكون الاعتكاف في المساجد. لقوله تعالى في سورة البقرة آية ١٨٧

وَلَا تَبَشِّرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ<sup>ظ</sup>

فلو كان الاعتكاف في غير المساجد جائزا، لما كان لهذا التخصيص فائدة لأن المباشرة محرمة في الاعتكاف مطلقا، إلا أن الحنابلة اشترطوا أن يكون الاعتكاف في المسجد الذي تقام في الجماعة واشترط الشافعية أن يكون في المسجد الجامع.

ويجوز للمرأة الاعتكاف بعد أخذ الإذن من زوجها أو ولي أمرها واعتكافها يكون في المسجد أيضاً ولكن في مكان خاص بها، فقد كان

أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يعتكفن في المسجد وفي أماكن خاصة بهن. وأجاز الأحناف اعتكاف المرأة في مسجد بيتها، وكرهوا اعتكافها في المساجد ، لأن مبنى حالها على الستر.

ويفسد الاعتكاف بالجماع، ويحرم على المعتكف أن يفعل ما يؤدي إليه كالتقبيل وما يشبهه كما يفسد الاعتكاف بالخروج من المسجد بدون ضرورة تدعو لذلك، أما الخروج لضرورة كصلاة الجمعة أو كقضاء حاجة طبيعية كالبول والغائط والاعتكاف وشراء ما يلزمه شراؤه لماكله ومشربه فلا يبطل الاعتكاف.

فقد أخرج الشيخان عن عائشة - رضى الله عنها - قالت « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اعتكف يدنى إلى رأسه فأرجله، وكان لا يدخل البيت إلا لحاجة الإنسان».

وأخرج الشيخان - أيضاً - عن صفية بنت حيى - رضى الله عنها - قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - معتكفاً فأتته أزوره ليلاً فحدثته ثم قمت إلى بيتى فقام معى ليقبلنى أى ليمشى معى إلى بيتى - فمر رجلاً من الأنصار فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرعاً فقال لهما على رسلكما - أى: تمهلاً - إنها صفية بنت حيى، قالوا سبحان الله يا رسول الله. قال إن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم ، فخشيت أن يقذف فى قلوبكما شيئاً.

ففى هذين الحديثين ما يدل على جواز خروج المعتكف من مكان اعتكافه لضرورة تدعو لذلك ولكن بنية العودة إلى الاعتكاف بعد انتهاء تلك الضرورة.

وليس للاعتكاف مدة معينة فهو يتحقق ولو لمدة يسيرة، ما دام قد نوى أن تكون هذه المدة التي يقضيها في المسجد اعتكافاً، وذلك من فضل الله تعالى ورحمته بعباده، وهذا بالنسبة للاعتكاف المطلق أما إذا نذر أن يعتكف لمدة يوم أو يومين أو أكثر، فعليه أن يوفى بنذره.

وينبغي للمعتكف أن يشتغل بذكر الله تعالى وبقراءة القرآن الكريم، وبالتسبيح والتحميد والتكبير والتهليل.. وبكل قول طيب، وعمل صالح، لأنه إنما حبسه نفسه. والزمها الإقامة في المسجد، للاشتغال بالطاعة والإقبال على العبادة.

روى ابن ماجه عن ابن عباس - رضى الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال في المعتكف : «هو يعكف الذنوب ويجرى له من الحسنات كعامل الحسنات كلها». أى أن الاعتكاف يحفظ المعتكف من الشرور. ويكتب له كثواب فاعل الطاعات كلها، لأنه حبس نفسه في بيت الله، طلباً لرضاه.

كما ينبغي للمعتكف ألا يشغل نفسه بالأعمال الدنيوية من بيع وشراء وتجارة لأن ذلك لا يتناسب مع الأهداف السامية التي اعتكف من أجلها، وهي التخفف من كل ما يشغله عن طاعة الله تعالى

وعن السيدة عائشة قالت: قلت يارسول الله أرأيت إن علمت أى ليلة ليلة القدر ما أقول فيها قال : قولى اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني «

إننا حين ننظر اليوم من وراء الأجيال المتطاولة إلى تك الليلة  
 المجيدة السعيدة. وبتصور ذلك المهرجان العجيب الذى شهدته الأرض  
 فى هذه الليلة، وبتدبر حقيقة الأمر الذى تم فيها ونتملى آثاره المتطاولة  
 فى مراحل الزمان، وفى واقع الأرض، وفى تصورات القلوب  
 والعقول.. فإننا نرى أمراً عظيماً. وندرك طرفاً من مغزى هذه الإشارة  
 القرآنية إلى تلك الليلة **وَمَا أَدْرِيكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ** . لقد فرق فيها من  
 كل أمر حكيم وقد وضعت فيها من قيم وأسس وموازين، وقد قررت  
 فيها من أقدار أكبر من أقدار الأفراد أقدار أمم ودول وشعوب بل أكثر  
 وأعظم، أقدار حقائق وأوضاع وقلوب ولقد تغفل البشرية - لجهالتها  
 ونكد طالعتها - عن ليلة القدر. وعن حقيقة ذلك الحدث، وعظمة هذا  
 الأمر- وهى منذ أن جهلت هذا وأغفلته فقدت أسعدت وأجمل آلاء الله  
 عليها، وخسرت السعادة والسلام الحقيقى - سلام الضمير وسلام  
 البيت وسلام المجتمع الذى وهبها إياه الإسلام. ولم يعوضها عما  
 فقدت ما فتح عليها من أبواب كل شىء من المادة والحضارة والعبارة،  
 فهى شقية على الرغم من فيض الإنتاج وتوافر وسائل المعاش.

لقد انطفأ النور الجميل الذى أشرق فى روحها مرة، وانطمست  
 الفرحة الوضيئة التى رقت بها وانطلقت إلى الملأ الأعلى. وغاب  
 السلام الذى فاض على الأرواح والقلوب فلم يعوضها شىء عن فرحة  
 الروح ونور السماء وطلاقة الرفرفة إلى عليين.

ونحن - المؤمنین - مأمورون أن لا تنسى ولا تغفل هذه الذكرى - وقد جعل لنا نبينا - صلى الله عليه وسلم - سبيلا هينا لينا لاستحياء هذه الذكرى فى أرواحنا لتظل موصولة بها أبداً موصولة كذلك بالحدث الكونى الذى كان فيها . وذلك فيما حدثنا عليه من قيام هذه الليلة من كل عام، ومن تحريها والتطلع إليها فى الليالى العشر الأخيرة من رمضان.. فى الصحيحين: «تحروا ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان» وفى الصحيحين كذلك: «من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

والإسلام ليس شكليات ظاهرية ومن ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فى القيام فى هذه الليلة أن يكون «إيماناً واحتساباً» وذلك ليكون هذا القيام استحياء للمعانى الكبيرة التى اشتملت عليها هذه الليلة - إيماناً - وليكون مجرداً لله وخلوصاً «واحتساباً» ومن ثم تنبض فى القلب حقيقة معينة بهذا القيام، ترتبط بذلك المعنى الذى نزل به القرآن. والمنهج الإسلامى فى التربية يربط بين العبادة وحقائق العقيدة فى الضمير، ويجعل العبادة وسيلة لاستحياء هذه الحقائق وإيضاحها وتثبيتها فى صورة حية تتخلل المشاعر ولا تقف عن حدود التفكير.

وقد ثبت أن هذا المنهج وحده هو أصلح المناهج لإحياء هذه الحقائق ومنحها الحركة فى عالم الضمير وعالم السلوك، وأن الإدراك النظرى وحده لهذه الحقائق بدون مساندة العبادة، وعن غير طريقها لا

يقدر هذه الحقائق، ولا يحركها حركة دافعة في حياة الفرد ولا في حياة المجتمع - وهذا الربط بين ذكرى ليلة القدر وبين القيام فيها إيماناً واحتساباً، هو طرف من هذا المنهج الإسلامى الناجح القويم

## ليلة القدر

نفحات ربك ليلة القدرِ

لاولى التقى والعزم والصبرِ

الذاكرين الله تزكيةً لأنفِ

سهم من الفحشاء والنكرِ

التائبين العابدين الله فى

كل الشهور وليس فى شهر

الراكمين الساجدين لربهم

متجنبيين مزالق الشر

الصائمين الخاشعين السائرين

من على الثرى هوناً بلا فخرِ

الحافظين فروجهم إلا على

أزواجهم فى الحل والطهرِ

القانتين المخبتين الحامديـ

من الله فى عسر وفى يسرِ

المقرضين الله قرضاً طيباً

ولهم به الأضعاف فى الأجرِ

السالكين على ضياء محمد

والمقتدين به مدى الغمرِ

هُمَّ أَهْلُ حَضْرَتِهِ تَجَلَّى نُورِهِ

وَرَضَاهُ عَنْهُمْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ...

يَحْبُونَ فِي عَيْنِ الْيَقِينِ وَيَرْتَوِي

وَجِدَانِهِمْ مِنْ عَالَمِ السَّرِّ

وَيَعَايِنُونَ مَشَاهِدَ الْمَلَكُوتِ قُدُّ

سَيًّا فَنَسِيحًا دُونَمَا سَتَرَ

وَتَطُوفُ حَوْلَ الْعَرْشِ أَرْوَاحُ لَهُمْ

أَبَدِيَّةُ التَّسْبِيحِ وَالذِّكْرِ..

سَجَدَتْ قُلُوبُهُمْ سَجُودَ الْعَارِفِيَّةِ

مَنْ فَطَهَّرَتْ مِنْ ظُلْمَةِ الْوِزْرِ

وَتَنَفَسُوا عَطَرَ الْيَقِينِ فَأَشْرَقَتْ

نَبِيضَاتُهُمْ بِجَوَامِعِ الْفِكْرِ ...

وَتَحَقَّقُوا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ فَاسْتَوَى

فِي عِلْمِهِمُ التُّرْبُ بِالتُّبْرِ

لَا يَفْزَعُونَ وَغَيْرُهُمْ فَزَعٌ وَلَا

يَتَقَلَّبُونَ تَقَلُّبَ الدَّمْرِ

لَا تَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ إِلَّا بِذِكْرِ

رَبِّهِمْ فِي الْإِسْرَارِ وَالْجَهْرِ

تَرَكَوْا لَهُ التَّدْبِيرَ وَأَنْشَقَلُوا بِهِ

فَقَضَوْا حَيَاتِهِمْ بِلَا أَسْرِ

أولاء مُمُّ أهل الرضى والحب والـ

نفحات حتى مطلع الفجر

\* \* \*

يا أمة القرآن هذا شهركم

قد مرُّ مثل الطيف إذ يسرى

عمُرتما فيه المساجد بعدما

كانت طوال العام كالقفر ...

صمتم وقمتم واجتنبتم كل ما

جرت عواقبه إلى الخسر

وغدا يُظلكم صباح العبد يغد

مرکم بنور الحب والبشر

عيد انتصاركم على النفس التي

قد حررت بالصوم والصبر

فلتمسحوا بجانالكم وقروشكم

جرح اليتيم ودمع مضطرب

وتزودوا لغد بزاد من تقى

وتخلقوا بالجوود والبر

فلرب قرش دون من فى سبيـ

ل الله يؤنس وحشة القبر

ولربُّ إحسانٍ يُنجي المرءَ منْ

خزني وأهوالِ لذي الحشرِ

وتجنبوا بدع التكاليد التي

عمت وأضحت سؤاة العصر

فلنا كتاب لو تمسكنا به

لامدنا الرحمن بالنصرِ...

ولهدمت بجهادنا القدسي في الـ

الله قلاع الشرك والكفرِ...

يا ليتنا نرعى تعاليم السما

ء ونعتنى باللب لا القشرِ

ونعيش فوق الأرض روض محبةٍ

لا غابة للناب والظفر

ونعيد سالف مجدنا في الخافقـ

ن ينير في الأفاق كالبدر

ويسجل التاريخ مبعث أمةٍ

تأبى الهوان لشعبها الحر

\* \* \*

يا ربَّ إن قلوبنا تدعوك ضا

رعة إليك بليلة القدر

هي ليلية القرآن حيث تنزلت

آياته نورا من الذكر

فاجعل كتابك شافعاً مشفعاً  
 ورفيقنا في العُسْر واليُسْرِ  
 واجعله يا ربى ربيع قلوبنا  
 وأنزله بالظلمات فى الصدرِ  
 واغفر لنا إسرافنا فى أمرنا  
 واجعل لنا رشداً من الأمرِ  
 والطف بنا عند القضاء فانت رحُّ  
 مان رحيم جابر الكسْرِ  
 وتوفنا ربى مع الأبرير حَيِّ  
 سِ الرُّوحِ والريحان فى القبرِ  
 وقناعذاب النار .. واحشرنا مع الـ  
 أطار يوم النفخ والنشـر  
 واجعل تحيتنا السلام بجنتِ  
 أنهار جودك تحتها تجرى  
 واسق القلوب مع النبى محمد  
 من سائغ الألبان والخمرِ  
 وتولنا ربى فقد ظهر الفساد  
 ويكسبنا فى البرِّ والبحرِ  
 واكشف لنا عن نورك الأستى يُنضد  
 روجها بالنور إذ يسرى

الجزء الثاني  
القرآن الكريم  
بعض أسمائه وصفاته

## القرآن الكريم بعضى أسمائه وصفاته

كتاب الله المجيد الذى لا يأتية الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد له أسماء وصفات كثيرة ، ذكرت كنصوص صريحة أشار إليها العلماء قديما وحديثا أثناء تفسيرهم للقران الكريم ، وجمع بعضهم هذه الأسماء والصفات فى كتب مستقلة وأوصلوها إلى ما يقرب من .. مائه اسم إلا قليلا، وفى بحثى هذا سأتناول بالشرح بعض هذه الاسماء والصفات التى ورد ذكرها فى سورتى البقرة وآل عمران ، حيث ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : « أقرأوا القرآن فإنه شافع لأهله يوم القيامة ، أقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أهلها يوم القيامة ثم أقرأوا البقرة فإن أخذها بركة .. وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة .

يقول الحق تبارك وتعالى فى أول سورة البقرة

الْم ۙ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ۚ

١- الكتاب

والكتاب مصدر من كتب إذا جمع وهو الفرض والحكم والقدر ، وهو الكتاب الموعود به النبي صلى الله عليه وسلم بقوله تعالى فى سورة المزمل آية٥: **إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا** وقيل ذلك الكتاب

أى الذى كتبت على الخلائق بالسعادة والشقاوة والأجل والرزق لا  
 مبدل له . وقيل أيضا ذلك الكتاب أى الذى كتبت علي نفسى في الأزل  
 أن رحمتى سبقت غضبى ، ويطلق الكتاب كالأقرآن على المجموع  
 المنزل على النبى صلى الله عليه وسلم ، وعلى القدر الشائع بين الكل  
 والجزء ، والمعنى ذلك هو الكتاب الكامل الحقيق بأن يخص به اسم  
 الكتاب .. لغاية تفوقه علي بقية الأفراد فى حيازة كمالات الجنس حتى  
 كأنه ماعداه من الكتب السماوية خارج منه بالنسبة اليه .

## ٢- هدى

والهدى فى كلام العرب معناه الرشد والبيان أى فيه كشف لأهل  
 المعرفة ، ورشد وزيادة بيان وهدى ، والهدى نوعان ، هدى دلالة وهو  
 الذى تقدر عليه المرسل وأتباعهم قال الله تعالى فى سورة الرعد آية ٧

إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ

وقال فى سورة الشورى آية ٥٢

وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ٥٢

فأثبت للمرسل الهدى الذى معناه الدلالة والدعوة والتنبيه ، وتفرد  
 هو سبحانه بالهدى الذى معناه التأييد والتوفيق ، فقال لنبيه صلى  
 الله عليه وسلم فى سورة القصص آية ٥٦

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

فالهدى على هذا يجئ بمعنى خلق الايمان فى القلب ، والهدى الاهتداء وهو اسم من أسماء النهار لأن الناس يهتدون فيه لمعايشهم وجميع مآزيمهم . وكذلك كتاب الله العزيز يهدى به الله من اتبع رضوانه سبيل السلام .

### ٣- الحق

والحق اسم من أسماء الله الحسنى عز وجل وهو أيضا اسم القرآن الكريم ورد فى آيات كثيرة منها ما ذكر فى سورة آل عمران

الآيات من ١ : ٢  
 لَمْ يَلَمْسِ اللَّهُ لَأ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَىُّ الْقَيُّومُ نَزَّلَ عَلَيْكَ  
 الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ

أى أن الله سبحانه وتعالى أوحى إليك هذا القرآن المكتوب بالتدريج متصفا بالحق متلبسا به ، ومعنى تنزيله بالحق أن فيه ما يحقق أنه عند الله تعالى ، فلا يحتاج إلى دليل من غيره على حقيقته ، وكل ما جاء به من العقائد والأخبار والأحكام حق . والمحق فى اللغة معان كثيرة ترتبط جميعها بصفة الثبوت والمطابقة للواقع ، ولما كان الحق واضحا جليا أبلغ ، تمثل بالضياء والنور ، أما الباطل لما كان بصد صفته تمثل له بالظلمة .

### ٤- المصدق

والمصدق اسم فاعل من الصدق وهو المطابق للحق والحقيقة ، الثابت الراسخ الذى لا يتزعزع ولا يتحول ، وقد سُمى بعض الأنبياء

بهذا الاسم كيجيبى وعيسى عليهما السلام وسمى به سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، واطلق هذا الاسم على كتاب الله لتصديقه مافى الكتب السابقة من قواعد التوحيد واصل الدين ، وأخبار الامم والمواظ والحكم وأظهر كل ما سنل عنه النبى صلى الله عليه وسلم من غوامض هذه الكتب .لقد أتى القرآن الكريم بأحكام وشرائع وآيات وقصص أخبار تجعل كل عاقل متدبر لها مقتنع بأن الكتب السابقة أو الرسل السابقين أو الرسول المنزل عليه هذا القرآن صادق، لان هذه الاحكام وتلك الشرائع التى ذكرت فى هذه الكتب والتى نادى بها هؤلاء الرسل نزلت فى هذا القرآن الصادق ، ويكون فى هذه الحالة تصديقا فى ذاته لما سبقه ويكون بالتصريح بصدقها سواء جاء بما كان فى هذه الكتب أو جاء بغيره بعد أن نسخ بعض أحكام كانت فى هذه الكتب، لكنه فى جميع الأحوال قد نص بصريح اللفظ على صدق هذه الرسالات والكتب، ويكون القرآن الكريم فى هذه الحالة مصدقا لها .

### ٥ = البشرى

يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة البقرة آية ٩٧

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِجِبْرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ  
 اللَّهِ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ٩٧

والبشرى فى اللغة مقدمات الفرح والسرور والغبطة والبهجة ....  
 والتبشير أيضا أوائل الخير والقرآن بشرى لأنه بركة وخير وهدى

وسبب طرفه بيد الله وطرفه بأيدي المؤمنين، فهو سبب الفرح والسرور والبشرى كما أنه أول بشائر الخير فهو البداية وبعده الجنة.

## ٦ = الخير

يقول الله تعالى فى سورة البقرة ايه ١٠٥

مَا يَوْدُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ  
أَنْ يُنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَاللَّهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ  
وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

والقرآن أعظم من الخيرات لأنه النظام الكامل، والفضل الشامل، والهداية العظمى والآية الكبرى، جمع به شمل المؤمنين، ووصل حبلمهم، ووجد شعورهم وقلبائهم، وطهر عقولهم من نزغات الوثنية، وزكى نفوسهم من أورات الجاهلية وأقامهم على سنن الفطرة وشرع لهم الحنيفية السمحة.

قال بعض الحكماء: من أعطى العلم والقرآن ينبغى أن يعرف نفسه ولا يتواضع لأهل الدنيا لأجل دنياهم، وإنما أعطى أفضل ما أعطى أصحاب الدنيا لأن الله تعالى سمي الدنيا (متاعاً قليلاً) وسمى العلم والقرآن (خيراً كثيراً)

## ٧ = الرحمة

والقرآن الكريم هو رحمة الله لأنه شفيق لقرائه ولحامله وادارسه والعامل به فهو رحمة الله رحم المؤمنين بها، وهو رحمة الله للأمن

والطمأنينة التي يشعر بها من يقرأ القرآن، وهو رحمة الله لأنه كلام الله، فالعارفون بالله كأنهم يعاينون الله عز وجل إذا قرأوا القرآن الكريم، فإن لم يعاينوه فإنهم يحادثونه عز وجل، فإن لم يحادثوه كانوا في حضرته، ومن كان في حضرة الرحمن فهو مع رحمة الله وفي رحمة الله.

ففي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

«ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله تبارك وتعالى يتلون كتاب الله عز وجل ويتدارسونه بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده»

### ٨ = القرآن

قال تعالى في سورة البقرة آية ١٨٥

شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ  
وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْقُرْآنِ

القرآن اسم لكلام الله تعالى وهو بمعنى المقروء، كالمكتوب يسمى كتاباً وهو مصدر يقرأ قراءة وقرانا وروعى فى تسميته قرانا كونه متلوا باللسن كما روعى فى تسميته كتاباً كونه مدوناً بالاقلام فكلتا التسميتين من تسمية شى بالمعنى الواقع عليه وفى تسميته بهذين الاسمين إشارة إلى أن من حقه العناية بحفظه فى موضعين لافى موضع واحد، اعنى به حفظه فى الصدور والطور جميعاً، أن تضل

إحداهما فتذكر إحداها الأخرى، فلا ثقة لنا بحفظ حافظ حتى يوافق الرسم المجمع عليه من الأصحاب، المنقول إلينا جيلا بعد جيل على هيئته التي وضع عليها أول مرة ولا ثقة لنا بكتابة كاتب حتى يوافق ما هو عند الحفاظ بالإسناء الصحيح المتواتر.

وإذا كانت القراءة هي ضم الألفاظ بعضها إلى بعض في النطق واستعمال الكتابة في خصوص الرسم وهو ضم بعضها إلى بعض في الخط فلا يعنى هذا أن كتاب الله جامعا للسور والآيات أو أنه مجموع تلك السور والآيات من حيث هي نصوص مؤلفة على صفحات القلوب أو من حيث هي نقوش مصفوفة في الصحف والألواح أو من حيث هي أصوات مرتلة منظومة على الألسنة بل يعنى شيئا أدق من ذلك كله وهو أن هذا الكلام قد جمع فنون المعانى والحقائق وأنه قد حشد فيه كتائب الحكم والأحكام فإذا قلت الكتاب والقرآن، كنت كأنما قلت الكلام الجامع للعلوم، أو العلوم المجموعة في كتاب». وهكذا وصفه الله تعالى في سورة النحل آية ٨٩ إذ أخبر بأنه نزله

تَبَيَّنَّا لِكُلِّ شَيْءٍ

وكذلك وصفه النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم، وحكم ما بينكم».

٩ = بَيِّنَات

القرآن هداية للناس إلى الحق، وهو آيات وأضحات مكشوفات مما يهدى إلي الحق ويفرق بين الحق والباطل وإذا نظرنا في هذا الاسم

بصيغة الجمع نجد أنه مجموعة من المعجزات المستمرة المتصلة بأمة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، بالقران الكريم فى كل عصر معجزة متجددة بكيفية مستمرة. فكلما زاد الاسلام علما سواء فى مجال العلوم الأدبية أو الانسانية أو الكونية احس فى القران الكريم بسياق معجز عظيم، وتفتحت له من أسرار لم تكن قد تفتحت لسابقين ممن نظروا فى القران الكريم بل أكثر من ذلك فإن معجزة الأنبياء السابقين كانت فى عقل وخاطر ونظر كل من رآها لها نفس المغزى وتوحى له بنفس الدلالة فإن ألف رجل يرى أمامه البحر ينفلق إلى فلقين كل فلق كالطود العظيم يحس بنفس الإحساس ويرى ذات الإعجاز الذى يراه كل من رآه من الألف رجل، فى حين أن ناظر متدبر فى القران الكريم يشعر بإحساس من العظمة والرهبة وتكشف له من الأسرار المعجزة، وتتوارد على خواطره الأحاسيس الإيمانية المبهرة بشكل مخالف لغيره من الناظرين.

### ١٠ الفرقان

والفرقان الذى يفرق للمهتدى به بين الحق والباطل، ويفصل بين الرذائل والفضائل فأيات الله مبينة للحقائق التى بها تزكية النفوس وتثقيف العقول وعمارة القلوب بالغيب المصون الذى ترتسم أسراره على جواهر النفوس. وكتاب الله آيات فارقة بين الحق والباطل فيما يتعلق بالأخلاق والآداب الاجتماعية والمنزلية وبالمجتمعات فى المدن وبالمجتمع العام الاسلامى، وما يتعلق بذلك من أحكام حتى المعاملات

التي تقتضى المعاوضات والمفاضات، وقد ينتج منها المعارضات فبهذا الفرقان يظهر العدل والميزان.

فهذا الكتاب الذي أنزله الله على نبيه عليه الصلاة والسلام جامع لما يلزم الفرد والمجتمع من عقائد التوحيد ومن عبادة الله تعالى ومن أخلاق ومعاملات من أول وضع النطفة فى رحم الام إلى أن يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار.

## مراجع البحث

- ١- القرآن الكريم
- ٢- إعراب القرآن وبيانه ، محى الدين الدرودش
- ٣- التفسير الكبير ، فخر الدين محمد بن عمر الرازى
- ٤- الفتوحات الإلهية ، سليمان بن عمر الشهير بالجمل
- ٥- الفرقان فى القرآن ، محمود بن الشريف
- ٦- القرآن فى شهر رمضان ، د. عبد الحليم محمود
- ٧- المعجم المفهرس لكفاظ القرآن الكريم ، محمد فؤاد عبد الباقي
- ٨- أسماء القرآن الكريم فى القرآن ، د. خمساوى أحمد الخمساوى
- ٩- أسرار القرآن ، الامام السيد محمد ماضى ابو العزائم
- ١٠- النبأ العظيم ، أ. محمد عبد الله دراز
- ١١- بهجة النفوس ، أبو عبد الله محمد عبد الله
- ١٢- تأملات وخواطر حول سورتي اقرأ والقدر ، محمد متولى الشعراوى
- ١٣= تنوير المقياس من تفسير بن عباس . ابن عباس
- ١٤- تفسير بن كثير ، الحافظ بن كثير
- ١٥- تفسير آيات الاحكام ، محمد على الصابوتى
- ١٦- تفسير القرآن العظيم ، ابو محمد سهل بن عبد الله التستري
- ١٧- تفسير القرطبي ، عبد الله الانصارى القرطبي
- ١٨- رسالة الصيام ، د. محمد سيد طنطاوى
- ١٩- روح المعانى ، ابو الفضل شهاب الدين الالوسى
- ٢٠- رياض الصالحين ، الامام النووى

- ٢١- صفوة التفاسير ، محمد على الصابوتى  
٢٢- صحيح البخارى ، الامام البخارى  
٢٣- صحيح مسلم بشرح النووى ، الامام النووى  
٢٤- فقه السنة ، سيد سابق  
٢٥- في ظلال القرآن ، سيد قطب  
٢٦- قطوف ، على الجندى  
٢٧- لسان العرب ، ابن منظور  
٢٨- لطائف الاشارات ، عبد الكريم القشيري  
٢٩- مدارك التنزيل ، عبد الله أحمد بن محمود  
٣٠- من هدى القرآن ، أمين الخولى